4me Année, No. 143.

Lundi-30-3-1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع البدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٤٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ٧ محرم سنة ١٣٥٥ — ٣٠ مارس سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــدد

صفحة			
٤٨١	الخيال العاقل	:	الدكتور طه حسين بك . ...
٤٨٣	فلسفة قصة	:	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٤٨٦	من فرساى إلى لوكارنو	:	باحث دبلوماسى كبير ... ...
٤٨٩	خواطر فى الحياة والموت .	:	الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازنى
٤٩٠	التعليم والحالة الاجتماعية فى مصر	:	الأستاذ اسماعيل مظهر ... ...
٤٩٥	فى تاريخ الفقه الاسلامى	:	الدكتور يوسف شخت .. ...
٤٩٨	بين شكسبير وابن الرومى	:	الأستاذ عبد الرحمن شكرى ..
٥٠٠	الامبراطورية الأسيوية ..	:	جورج حداد ... ...
٥٠٢	ساعة فى متحف (طوب قبو)	:	الأستاذ كمال ابراهيم ... ...
٥٠٤	الحركة الفكرية فى السودان	:	حيدر موسى ... ...
٥٠٦	تقى الدين السبكى	:	محمد طه الحاجرى ... ...
٥٠٨	الطالب (قصيدة) ...	:	الأستاذ أحمد رامى ... ...
٥٠٨	صوت المتنبى « ...	:	على احمد باكثير . ...
٥١٠	خيبة رجاء « ...	:	الأستاذ محمود غنيم ... ...
٥١١	فى الأدب الايطالى الحديث	:	محمد أمين حسونه ... ...
٥١٣	محاكمة أورست (قصة)	:	الأستاذ دريني خشبة ... ...
٥١٨	فى ترجمة السخاوى أيضا	:	الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
٥١٨	كتاب جديد عن هتلر		
٥١٩	المباراة الصحفية الأدبية		
٥٢٠	حول المباراة الأدبية		

الى أخى الزيات

الخيـــال العاقل

تحية صديق مشارك فى الحزن آمل فى العزاء

للدكتور طه حسين بك

أعرفت قط خيالاً عاقلاً أيها الأخ العزيز ؟ أما أنا فقد عرفته أمس ، ولم أتكلف فى معرفته مشقة ولا جهدا ، ولم أنفق فى البحث عنه قوة ولا وقتاً ، بل لم أبحث عنه وإنما سعى إلى ، أو قل هممت أن أدعوه فاستجاب لى قبل الدعاء ، ولكنى لم أدعه لأعرفه ، فان عهدى به بعيد ، بعيد جدا لا أكاد أذكر أوله ، وإنما أعلم أنه رفيق منذ بدأت أفكر ، بل منذ استقبلت الحياة ، ما أكثر ما زين لى الأشياء حتى كلفت بها ورغبت فيها ، وما أكثر ما بغض إلىّ الأشياء حتى نفرت منها وضقت بها ، وما أسرع ما اخترع لى أشياء لم أكن أعرفها ولا أقدرها ، فاذا هى تملأ قلبى أملا ورجاء ، وتدفعنى إلى العمل والنشاط ، وإذا هى تملأ قلبى يأساً وقنوطاً ، وتدفعنى إلى الفتور والخمود والانزواء

لقد خلق لى عالماً كاملا بعيد الآماد ، متناى الأرجاء

مختلف الأمر ، قضيت فيه أيام الصبي وما أكثر ما تمنيت أن أعود اليه ، ثم خلق لي عالما آخر ليس أقل من ذلك العالم سعة وتنوعاً واختلافاً ، ولكنه مزاج من الجمال والقبح ، ومن اللذة والألم ، ومن اليأس والأمل ، قضيت فيه أيام الشباب وما زلت أتمنى أن أعود اليه ، ثم هو يرافقني الآن فيزين لي الحياة قليلا ، ويقبحها في نفسي كثيراً ، ويحاول أن يخلق لي ما يسر ، ويحاول أن يخلق لي ما يسوء ، فأطيعه حيناً ، وأعصيه أحياناً ، ولكنه وفي لي دائماً كلما أردت استعانته على الكتابة والانشاء ؛ وأعترف أيها الأخ العزيز بأني كنت مقتصداً أشد الاقتصاد في الالتجاء اليه والاستعانة به ، لأني أعرفه جريئاً مسرفاً في الجراءة ، نشيطاً غالياً في النشاط ، يخترع من الصور وفنون المعاني ما لا أطيق أن أعرضه على بيئاتنا الاجتماعية التي تقتصد في الاطمئنان إلى وحي الخيال

عرفته وفياً نشيطاً متأهباً دائماً للمعونة كلما دعوته أو فزعت اليه ، مقدماً من هذه المعونة أكثر مما أسأله ، وأعظم جداً مما أقترح عليه . وقد دعوته أمس فاستجاب لي مسرعاً غير مبطئ ولا متثاقل ، بل أشهد لقد كان يكاد يتمزح نشاطا ومرحاً ، ولقد كنت أنهياً للكبح من جماحه والرد من نشاطه ، وأخذه بكثير جداً من الأناة والقصد كما تعودت دائماً ، ولكني لم أكد أعرض عليه ما كنت أريد أن يعينني على الأخذ فيه حتى كفكف من نشاطه ، واناد في غلوائه ، وابتسم ابتسامة الهادئ المطمئن ، وقال في صوت الراضي الرزين في غير عجز مؤلم ، ولا قصور موئس : « اليك عني فلست مما تريد في شيء » . ذلك أني كنت أريده على أن يعدني بما أصور به فصلاً من حياة النبي الكريم في هذه الأيام التي يذكر فيها المسلمون أكبر حدث من أحداثهم ، وأعظم عبرة من عبرهم ، والتي يعود فيها المسلمون قروناً طوالا من الزمان ليشهدوا ذلك اليوم العظيم الذي خرج فيه النبي وصديقه الصديق من مكة مهاجرين إلى الله بآمال سيفنى الزمان قبل أن تفنى ، وايمان سيزول هذا العالم قبل أن يدركه ضعف ويسعى اليه فتور ، وثقة بنصر الله عاشت عليها الأجيال التي لا تحصى ، وستعيش عليها الأجيال التي لا تحصى ، وسيستمد المسلمون منها أبدا قوة على الجد والكد . واستقبال الحياة بما فيها من خير وشر ، ومن حلو ومر ، ومن محنة ونعمة

نعم دعوته أيها الأخ العزيز إلى أن يلهمني بعض ما تعود أن يوحي إلى من الصور فأعرض في غير غضب ، وامتنع في غير بخل وألح في الأعراض والامتناع ، فلما ألححت عليه تبينت منه الاستحياء وإيثار العافية ، والضن بنفسه على ما لا يحسن ، وتجنيبه ما لا يطيق . وإذا هو يقول لي في لهجة الهادئ المطمئن : استعنى فيما شئت ، فقد عرفت قدرتي على الاختراع والابتكار ، وحسبي بلائي في لبس الحق بالباطل حتى يصبح زينة كله ، ولكن من الحق ما هو أرفع من أن أسمو إليه مهما أكن قوي الجناح وأوضح من أن أجليه مهما أكن قوي النور ، وأسطع من أن أوضحه مهما أكن نافذاً بعيد الهم ، وأنصع من أن أزينه مهما أكن ماهراً في اختراع الزينة وابتكار الجمال

ولئن حدثتك عن هذا الرجل الكامل لأحدثنك حديث العقل ، أستغفر الله ، فما يستطيع العقل أن يحدثك عنه كما يجب ، لأنه أكرم وأرفع وأرق من أن يبلغه العقل ، كما أنه أكرم وأرفع وأرق من أن يبلغه الخيال . اجتهد في أن تتمثل ما أتيح للناس أن يعرفوا من حياته ، ثم انظر فيه واستمد منه فلست محتاجاً مع ذلك إلى معونة عقل أو خيال

انظر إلى الناحية الحزينة من حياته ، واقتص على نفسك أطرافاً منها ، فان لم تملأ قلبك عبرة وعظمة وجلالاً وحباً وإكباراً دون استعانة بعقل أو خيال ، فلست إنساناً وليست من الانسانية في شيء

انظر إلى هذا الذي ذاق اليتم جنيناً إن كان للأجنة أن يذوقوا المعاني والآلام ، ثم لم يكد يستقبل الحياة ويتقدم في الصبي حتى ذاق اليتم مرة أخرى ، ففقد أمه بعد أن فقد أباه ، ثم لم يكد يتقدم خطوات أخرى في الصبي حتى ذاق اليتم مرة ثالثة ففقد جده بعد أن فقد أبويه ، ثم ألحت عليه حياة فيها شدة وجهد ، وفيها حرمان وفقر ، وفيها ضيق وضنك ، ثم تظاهرت هذه الآلام كلها على نفسه الكريمة الناشئة فلم تستطع أن تبلغها ولا أن تنال منها ، لأن الله قد قطع الأسباب بين هذه النفس الصفاة وبين البؤس والشقاء . ثم امض معه خارجاً من الصبي داخلاً في الشباب متقدماً فيه ، فاذا الحياة كما هي شديدة شاقة ثقيلة ضيقة ، ولكنه مبتسم الشباب كما كان مبتسم الصبي ، وادع النفس

(البقية على صفحة ٥١٧)